فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة. السنة الثالثة، العدد الأول (المتوالي ٥) خريف وشتاء ١٣٩٨ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ١١٧ الى ١٢٦

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 3, No. 1, Fall & Winter 2019; (Issue 5). pp.117-126

دراسة العلاقة بين فسخ العزائم والمعرفة الفطرية لله في الحكمة ٢٥٠ في *نهج البلاغة* اعتمادًا على الرد على الافتراضات الجبرية

كامران أويسي

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٦/٠٢ تأريخ القبول: ١٤٤١/٠١/٠٧

أستاذ مساعد في قسم القرآن والنصوص الإسلامية، جامعة الدراسات الإسلامية، ايران؛ oveysi@maaref.ac.ir

The Study of the Relationship between the Termination of Wills and the Natural Knowledge of God in the 250th Saying of *Nahj al-Balaghah* by Answering the Deterministic Supposition

Kamran Oveisi

Received: 8 February 2019 Accepted: 7 Swptember 2019

Assistant Professor, Department of Islamic Resource Recognition, University of Islamic Sciences, Iran; oveysi@maaref.ac.ir

الملخّص

وفقًا لدراسة الإلهيات فى العلوم الإنسانية مثل كعلم الكلام والفلسفة، يمكن اعتبار فسخ العزائم دليلًا لمعرفة الله (علم اللاهوت)، ما تدل عليه الحكمة ٢٥٠ فى *نهج البلاغة*، لأن فقدان إرادة الإنسان القوية والعلاقة مع المعرفة الفطرية والتوحيدية للوصاية الإلهية وإفتقار البشر تعتبر من النقاط التي تشير إليها هذه الحكمة. تتناول هذه المقالة، باستخدام المنهج الوصفى التحليلى وبإستخدام الطريقة الإفقتباسية–المكتبية الحكمة المذكورة وكذلك علاقتها بتعزيز المعرفة الفطرية. من ناحية أخرى، تعبر عن الدلالات اللاهوتية الفلسفية والكلامية. تتماشى إنجازات هذا المقال مع الطبيعة التوحيدية للإنسان وأيضا، شرح دائرة الإرادة القوية نحو القدرة الإلهية. كما أن نظرية أهل البيت (ع) بعنوان "الأمر بين الأمرين" والنظر إلى مفهوم إرادة الله والإنسان سوف تستجيب الى كل الأفتراضات والشكوك حول الشبوهات الكامنة حول الجبر فى فسخ العزائم الذى تم ذكرها فى الحكمة المذكورة وتؤدي إلى هذا الاستنتاج أن الإرادة الإلهية تؤثر على الشروط المسبقة للعمل البشري مثل الدافع البشري لاتخاذ القرارات ولكن ليس لديها التأثير الذي يؤدي إلى الجبر. من التعابير الأخرى لتأثير إرادة الله يمكن ذكر النجاح الإلهى أو عكسه، أي الحيلولة.

المفردات الدليلية: الأمر بين الأمرين، التوحيد الفطري، الجبر، فسخ العزائم، *نهج البلاغة*.

Abstract

The Termination of Wills can be considered as one of the theological arguments based on the theology of humanities in the same fashion that Kalam and philosophy are. The saying number ٢٥٠ of Nahj al-Balaghah also implies the argument because breaking man's firm will, connecting with the innate and monotheistic knowledge of the divine substance, and the pure poverty of man are among the points that the saying in turn implies. The present article examines and analyzes the mentioned saying and its relation to the advancement of innate knowledge by using a descriptive-analytic and a documentary-library research method. Moreover, this article also demonstrates the compatibility of the saying with the conventional arguments of philosophical and Kalam theologies. Proving the alignment of the Thaghalain with the monotheistic innate nature of man and describing the domain of man's firm will compared with that of the divine power are among the achievements of this article. In addition, the theory of Ahl al-Bayt (AS), entitled "al-Amr bain al-Amrain", is a response to the supposition that the Termination of Wills proposition in this saying is deterministic. Thus, the divine will affects the prerequisites of human action (e. g. human motives for decision making) but it does not lead to determinism. Another interpretation is that the impact of God's will is the same as divine Towfigh or its opposite, the Hailoulah.

Keywords: Al-Amr Bayn al-Amrain, Determinism, Innate Monotheism, Nahj al-Balaghah, Termination of Wills.

المقدّمة

يقول أمير المؤمنين على (ع): «عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَ حَلِّ الْعُقُودِ وَ نَقْضِ الْهِمَمِ.» (الحكمة ٢٥٠) و يمكن القول حول الموضوع التى سوف نقوم بدارسة التالى: في بعض الأحيان يقرر الشخص القيام بشيء ما ويقرر أن يفعل ذلك؛ ولكن في بعض الأحيان، بالإضافة إلى العوامل الخارجية، توجد عقبة في قلب وعقل الإنسان وتمنعه من اتخاذ قراره الحاسم؛ ليس هناك من ينكر حدوث مثل هذا الحالات للجميع، ولكن السؤال هو، ما الذي يجب أن ينسب إليه هذه العقبات؟ يتضح من كلمات أمير المؤمنين أن هذه العقبات يجب أن تُنسب إلى شيء خارج إرادة الإنسان، أي إلى عالم الغيب والله. إذا تم إعادة طرح هذا البيان كدلالة منطقية، يمكن أن تخلق خطوة نحو النظرية للمعرفة التوحيدية حيث تبدوا أنها دلالة منطقية تقوم على الافتراضات الحسية والتجريبية وتعطي المخاطب فهمًا أفضل للحجج اللاهوتية المعروفة الأخرى وهناك نوع من النظرة الفطرية المختلطة مع التجريبية. تم ذكر تكيف الحجة الخفية في حكمة ٢٥٠ *نهج البلاغة* مع حجة الحدوث، انضباط، حركة أو فقر الروح في الحجة النفسية أو حجة الإمكان أو حجة الوجوب أو حجة الصدراييه كالصدّيقين. يعتقد آية الله جوادى آملى أن معظم هذا التأقلم يأتي وفق آية:«سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (فصلت/ ٥٣). (جوادي آملي، ١٩٩٣: ٦/ ١١٨)العلاقة بين الفشل وتغيير القرارات والنوايا البشرية مع المعرفة الإلهية تعتبر من القضايا التي ناقشها المتكلمين والفلاسفة وكذلك الرواة. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١٩/ ٨٤؛ قمي، ١٩٩٥: ٢/ ٤٠٥؛ قاري، ٢٠٠٧: ٩٠؛ سبزواري، ٢٠٠٤: ٣٨؛ اسدآبادي، ٢٠٠٣: ٥٩). أشار بعض المفسرين أيضا على الآية «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (حمد/ ٥) (طيب، ١٩٩٠: ١/ ١٠٨- ١٠٩) و آية «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ» (أنفال/ ٢٤) (كاشاني، ١٩٦٢: ٤/ ١٨٦- ١٨٧) و آيه «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كانَ مَفْعُولا» (أنفال/ ٤٢) (روزبهان بقلي، ٢٠٠٨: ١/ ٥٣٠) و الآيات «وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا* إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَدا» (كهف/ ٢٤- ٢٥) (فضل الله، ١٩٩٩: ٦/ ٣٩٤- ٣٩٥) و آية «أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ» (روم/ ٣٧) (مكارم شيرازى، ١٩٩٢: ١٩/ ٤٤٠) و آية «ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَدا» (لقمان/ ٣٤) (شاه عبد العظيمي، ١٣٦٣: ١٠/ ٣٦٧؛ فضل الله، ١٩٩٢: ١٠/ ١٩٧) و آية «وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُون» (ذاريات/ ٢١) (شريف لاهيجي، ١٩٩٤: ٤/ ٢٥٨- ٢٥٩) إلى هذه المسألة وكذلك الحكمة المذكورة مما يدل على الاستخدام التفسيري لهذه الحكمة من *نهج البلاغة*. تظهر هذه التطبيقات أهمية هذه الحكمة في اكتساب المعرفة.

النقطة المهمة هنا هي أن جميع نقاط الحكمة الثلاث المعنية تعني شيئًا واحدًا، وذلك إنسان المتغيّر الذى يمتلك سلطة في نطاق واجباته يعتمد على متغيّرات جوهرية لها سلطة مطلقة. وهذا هو نفس الشيء الذي ذكره حكيم سبزوارى في شكل حجة، وفي النهاية ذكر الحكمة ٢٥٠ للتأكيد. (سبزواري، ٢٠٠٤: ٣٨) لذلك، تؤكد مواضيع هذه المقالة على النقطة الأولى؛ لأن الإمام على (ع) أخذ نقطتي "حل العقود" و "نقض الهمم"كتفسير ل "فسخ العزائم". ولكن بنظرة أكثر دقة، يعتبر "فسخ العزائم"هو كسر لقرارات الأنسان المحددة بالرغم من إرادته القوية للقيام بذلك، و "حل العقود" هو فتح العقد في مواجهة المشاكل التي لا يستطيع لإنسان حلها؛ فجأة يفتح للإنسان بابًا ويصبح الطريق سهلة. "نقض الهمم" هى أيضا القرارات التى إتخذت من أجل القيام بها وتم التخطيط من أجلها ولكن لن تنجح و يتم تعطيلها.

الآراء حول عقبات إجراء العزائم

هناك آراء مختلفة حول كيفية فسخ القرارات لله:

أ) العائق الذي يتسبب في إنهاء القرار هو كائن محتمل؛ أي أن وجوده ليس ضروريًا. لذلك، يمكن أن تحدث هذه العقبة مع وجود السبب وبدون ذلك. يجب أن يكون لهذه العقبة سبب، وإذا كان السبب نفسه ممكنًا، فإن السبب نفسه يحتاج إلى سبب، وبما أن

التسلسل مستحيل أن يكون بلا حدود، نتيجة لذلك سوف يكون هناك سبب لا يوجد له سبب ولابد من إرجاعه الى الله الذي يغير القلوب والرؤى. هذا النوع من المعرفة في العالم تعتبر من أنواع المعرفة التى تسبب فى رؤية إلهية فى المؤمن. (بحرانى، ١٩٧٢: ٥/ ٣٦٤) هذه الحجة هي نفس حجة الضرورة والإمكانية؛ لأن تغيير وفسخ العزائم تعد من الممكنات ووجودها أو عدم وجودها حالة متساوية، ومن أجل تحقيق كل منهما، يجب أن يكون هناك تفضيل، وهذا التفضيل هو الله، غير ذلك فأن التسلسل يحدث فى الممكنات.

ب) عند إنهاء القرار أو إزالة العقبا، يكتسب الإنسان نوعًا من الخبرة الدينية، حيث يمكن مشاهدة الله فيها؛ أي في هذه التجربة، يجد الإنسان كياننا خارق أو يتم مشاهدة وجوده ومظهره. (رشاد، ٢٠٠٦: ٢/ ٣٨- ٤٠) ولكن يبدو أن هذه الحجة مرتبطة بالمعرفة الفطرية، والتي تتجلى في بعض الأحيان في شكل تجربة دينية لدى البشانظر:ما جاء في الرواية التالية: «قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ (ع) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ (ع) فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيث.» (ابن بابويه، ٢٠١٩: ٢٣٠- ٢٣١)

في الواقع، هذه التجربة الدينية تعتبر تعبير آخر عن التوحيد الفطري أي أن اكتشاف الذات الحقيقية للإنسان أو الذات الفطرية للإنسان هو الفقر الخالص والكيان الوسيط والغيرمستقل. وبالطبع، تجدر الإشارة أيضًا إلى أن عقبات العزائم تتعلق بنتيجة الفسخ وليس الخبرة الدينية. أي أن التجربة نفسها ليست ذات صلة هنا بل هي وسيلة لتحقيق نتيجة فسخ العزيمة ونوع من الاعتماد على العناية الإلهية.

ج) في بعض الأحيان يندم الشخص على القرار. هذا الحدث النفسي لا يتميز بسمة الوجوب أى الضرورة وهو ليس فطري. لأنه لو كان كذلك، لن يقبل المواقف المختلفة؛ في حين أنه موجود في بعض الأحيان وأحيانًا لن يكون موجودًا. من ناحية أخرى، ليس قائمًا عن النفس البشرية؛ خلافًا لذلك لن يكون ممكنًا إن يكون بعيدًا عنه وأن يكون موجودًا بعض الأحيان وأحيانًا لن يكون موجودًا. لذلك، يجب أن يكون الحدث النفسي لفسخ العزائم مُحدِثًا قائم على ذاته. (رواندى، ١٩٨٥: ٣/ ٣٥١) هذه الحجة هى نفس حجة الحدوث، والتي تركز أكثر على التغيرات النفسية للإنسان، والتي تتم بشكل مبتنى على الإختيار ولكن عن طريق ترتيبات اظطرارية. على حد قول علماء الفقه «الامتناع بسوء الاختيار لا ينافي الاختيار». (حلى، ٢٠١١: ٤/ ١٢٨) في بعض الأحيان لا يكون تغيير الظروف من اختيارات الإنسان، وهذا هو المكان الذي يدرك فيه التغيير في قراره، والذي يتجاوز نطاق أي شيء خارجه. ثم يدرك مع الحجج الأخرى، مثل الإنضباط والاحتمال والوجوب، أنه من وراء ذلك هو الله. لهذا السبب، استخدم بعض الفلاسفة والمتكلمى هذه الحكمة لإثبات هذا الأمر أن دائرة الإختيار البشرية محدودة فيما يتعلق بحالات الاضطرار، ويعتقدون أن السلطة البشرية تقتصر على المهام. لذلك، فإن الحكم الشرعي في مجال الإختيار والاختيار نفسه موجود أيضًا حيث يوجد حكم شرعي. (طالقاني، ١٩٩٤: ١/ ٢٨٢) وقد استمروا فى الكلام وقالوا أن التأثيرات على الإنسان غالبا ما تحدث ضد إرادته، بحيث لا يستطيع صدها.

لذلك كل هذا الإضطرار وعدم الإختيار هو سبب كبير على وجود الإختيار المطلق لله كما قال علي (ع): «عرفت الله بفسخ العزائم». (سبزوارى، ٢٠٠٤: ٣٨؛ خراسانى، ١٩٨٧: ٧١٧- ٧١٨) لذلك، يمكن إجراء المقارنات وفقًا للحكمة المعنية من أجل شرح حجة فسخ العزائم:

القياس الأول

الصغري: إن نطاق السلطة البشرية محدود وفي مجال الواجبات، وكثيرًا ما يُرى أن قراراته قد تعطلت ويحدث ما يسمى بفسخ العزائم؛

الكبرى: لمن يحدث فسخ العزائم، يظهر أنه ليس كائنًا قائم بذاته؛ بل هو قائم بالغير؛

النتيجه: الانسان، ليس قائم بذاته؛ بل هو قائم بالغير.

القياس الثاني

الصغري: أن فسخ العزائم يخص القائم بالغير؛

الكبرى: القائم بالغير يعتمد على القائم بالذات أى المختار المطلق يعنى الله؛

النتيجه: فسخ العزائم يعتمد على القائم بالذات المختار مطلق يعنى الله.

هذه الحجة مقدمة في رواية مشابهة للحكمة المعنية: «أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَ نَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا أَنْ هَمَمْتُ فَحَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَمِّي وَ عَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي قَالَ فَبِمَا ذَا شَكَرْتَ نَعْمَاهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَ أَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ قَالَ فَبِمَا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ. » (ابن بابويه، ١٩٨٣: ١/ ٣٣) في رواية أخرى، سُئل الإمام علي (ع) عن سبب إثبات الصانع؟ يقول الإمام: "ثلاثة أشياء: تحول الحال، وضعف الأركان والقوى، و فقدان النية. (شعيري، بلاتا: ٦) وقد ورد في رواية في المصادر العامة: «سفيان الثوري قال بينما أنا حاج إذ دخل علي شاب لا يرفع قدمًا ولا يضع أخرى إلا وهو يقول اللهم صلي محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قلت سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت وكيف تعرفه قال بفيخ العزم والهم ونقض العزيمة هممت ففيخ همتي وعزمت فنقض عزمي فعرفت أن لي ربا يدبرني.» (سخاوي شافعي، ٢٠٠٢: ١/٢٣٨)

وفقًا لما قيل، فإن أهم علاقة بين الحجج المذكورة والتوحيد الفطري هي حجة تحول الروح، أي الحجة الأخيرة. وهى تؤكد على الإفتقار الوجودي للبشر أمام الله والاهتمام بنطاق الإختيار البشري لتغيير الأوضاع. يجذب هذا السرد التوحيد الفطري نحو السيادة الإلهية والاهتمام بإدارته المطلقة في الكون. هنا من الضروري إيلاء المزيد من الاهتمام للتوحيد الفطري من أجل توضيح المحتويات المذكورة.

التوحيد الفطري

يعتقد السيد مطهري أن القرآن حيث ينص على أن الإنسان قائم على طبيعته ويعتبر الطبيعة بُعدًا أساسيًا للوجود البشري التى بدورها مصدر سلسلة من الأفكار والرغبات، فهو يعتبر دعوة الأنبياء التوحيدية إلى الاستجابة لهذه الحاجة الفطرية الطبيعة

وبالنسبة للتوحيد، فإنه لا يعتبر أي شيء سوى الطبيعة الفطرية التوحيدية العامة للبشر. (مطهرى، ٢٠٠٤: ٢/ ١٢١) ووفقًا للروايات، فإن معرفة الله الفطرية هي أن خليقة الإنسان تختلط مع المعرفة التوحيدية لله. (برقي، ١٩٩٢: ١/ ٢٩٣) وفقًا لما قال فيض كاشانى، توجد هذه المعرفة التوحيدية بشكل خاص في البشر في أوقات الشدة والإلحاح، أو في المواقف الدينية مثل الصلاة والدعاء وما شابه ذلك. (فيض كاشاني، ٢٠٠٥: ١٧) يعتبر آية الله سبحاني أن أهمية التوحيد الفطري يرجع إلى حقيقة الطبيعة الفطرية كمقياس. (سبحاني، ٢٠٠٥: ١/ ٤٩٠) إذا خرج فسخ العزائم الحجج وأصبح الطبيعة الفطرية فسوف يكون أقرب الى المقياس.

فسخ العزائم في القرآن

كما ذكر في المقدمة، استخدم المفسرون الحكمة المعنية في شرح وتفسير بعض الآيات. يمكن أن يحدد هذا، الآيات المتشابهة في المحتوى والمضمون مع هذه الحكمة. في هذا الصدد، يمكننا تحليل علاقة أكثر دقة بين فسخ العزائم ومعرفة الله. يتم التعبير عن أهم الآيات المتشابهة من حيث المحتوى بترتيب الذكر في القرآن.

١. الآية الخامسة من سورة حمد «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِين» (حمد/ ٥)

قال عبد الحسين طيّب: «تعتقد الإمامية ومجموعة من المعتزلة أنه في حين أن الخلق لديهم الإرادة والسلطة في أفعالهم، فإن إرادتهم وسلطتهم تقع تحت إرادة وسلطة الله وكل ما يقومون به يقوم على إختيارهم. لهذا السبب

يستحقون المدح أو الذمّ أو الثواب أو العقاب؛ لكن إرادتهم وسلطتهم وجميع وجميع أمورها تقع تحت إرادة الله وقوته وإذا قاطعهم نعمته منهم، فلن تكون هناك إرادة وسلطة، ولا قوة لهم ولا حياة. تسمى هذه النظرة دين السلطة و الإختيار وامر بين الامرين كما تدل الآية.» (طيب، ١٩٩٠: ١/ ١١٠) في الواقع، تصبح الحاجة لطلب المساعدة من الله في كل الأمور أكثر واقعية عندما يتم الاهتمام بتعطيل البرامج البشرية بتغيير الوضع وتجديد قراراته وأن يعتبر الله المغيّر المطلق. لذلك، في كل لحظة يعتبر نفسه في حاجة إلى مساعدته، بحيث إذا لم يحكم الله على ذلك فإن المصير الذي خطط له الإنسان لنفسه لن يوصل الى ما نوى الإنسان عليه. يمكن للإنسان في نهاية المطاف اختيار واحد من عدة خيارات. ولكن إذا تغير الوضع أو كانت هناك عقبة أو نقص مقتضى، فعليه تغيير الإختيارات. لهذا أن الإنسان يدرك حدوده، حتى لو كانت لديه الإرادة.

٢. الآية الرابعة والعشرون من سورة الأنفال «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ» (انفال/ ٢٤)

من الاحتمالات الدلالية لهذه الآية أن الله يجد بين الإنسان و ما يريده فى قلبه ويعيد قراره وبعبارة أخرى، إنها صورة لامتلاك الحق في قلب الخادم في فسخ العزائم. ونتيجة لذلك، كما قال بعض المفسرين، فإن أفعال البشر تخضع لأفعال القلب، وإذا شاء الله فسوف يكون حائلًا ومانعًا بين أفعال القلب. (قمي، ١٩٨٤: ١/ ٢٧١؛ كاشانى، ١٩٦٢: ٤/ ١٨٧-١٨٦) في بعض الأحيان يكون لفسخ العزائم جانب سلبي. على سبيل المثال، يقال أن المؤمنين في وقت الحرب اعتقدوا أن هناك العديد من الأعداء وكان عددنا قليلًا ولهذا خاف قلوبهم. لهذا السبب قال بعض المفسرين في تفسير الآية السابقة: قال تعالى: "سأقف بين قلب الكافر وأمنه الفكري حتى يخاف". (كاشانى، ١٩٦٢: ٤/ ١٨٦- ١٨٧) في بعض الأحيان يكون لفسخ العزائم جانب إيجابي؛ وقد ورد:"المراد من حيلولة الله أنه يمنع تحول الخلق الى الباطل و الباطل الى الحق." (برقى، ١٩٩٢: ١/ ٢٣٧؛ عياشى، ٢٠٠١: ٢/ ٥٢؛ ابن بابويه، ٢٠١٩: ٣٥٨) تشير هذه الآية إلى الحكمة الخفية وراء فسخ العزائم على مؤمن. وهذا يعني أن مبدأ فسخ العزائم يكون أمرًا مسلّم، ونحن نتحدث عن حكمة هذا الفسخ.

٣. الآية إثنان وأربعين من سورة أنفال «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كانَ مَفْعُولًا» (انفال/ ٤٢)

يعتقد بعض المفسرين أن الآية تعني: "في عالم المصير، أي القدر، لا يمكن للإنسان أن يكون له تدبير بشري". (روزبهان بقلى، ٢٠٠٨: ١/ ٥٣٠) حتى الشيخ الطوسي يعتبر التدبير الإلهة جيد، و هى ليست كالتدابير البشرية التي تكون قبيحة بسبب الظروف وعند الضرورة تتحول إلى جيدة. (طوسى، ١٣٩٩: ٥/ ١٢٨) يؤمن السيد الرضى: "إن الآية أشبه بالتعبير عن تطبيق العناية الإلهية، مثل انتصار المؤمنين في بدر بعدد قليل من الكفار". (رضي، ١٩٨٦: ٥/ ٣٣) بمعنى آخر، الآية مرتبطة بالحكم على ما كان في المعرفة الإلهية السابقة. (محمدي ري شهري، ٢٠٠٧: ٨/ ١٤٤)

لذلك، قد يكون فسخ العزائم ايضا بسبب هذا الحكم الإلهي؛ هذا يعنى العزم على القيام بعمل ما يقع ضمن الحالات التى أسند الحكم عليها بطريقة أخرى. وفقًا لبعض العلماء الأصوليين، فإن مراحل تكوين الحكم هي الاقتضاء و الانشاء و الفعل و التنجيز (حكيم، ١٩٨٨: ٢/ ٨) ولكن كل هذه الآراء، التي تعتبر أحكامًا إلهية، تُعطى للأفعال البشرية بعد مراحل شغف الإنسان وإرادته وتأثير الظروف المختلفة عليه؛ ومع ذلك، فقد تم تخصيص معرفة الله لأفعاله الإختيارية حتى قبل أن يتم ذلك، ومعرفة الله بإرادة الإنسان لا تسبب الجبر. بمعنى آخر، ترتبط هذه الآية بفسخ العزائم عندالإنسان من جانب الله في مرحلة الشغف والإرادة الإنسانية، ومن حيث إرادته الحرة وحكمه الإلهي الذي نشأ من معرفة الله.

٤. الآية الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون من سورة الكهف «وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا* إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَدا» (كهف/ ٢٣- ٢٤)

يقول العلامة فضل الله في شرح هذه الآية: «في بعض الأحيان يضع الشخص خطة طويلة المدى دون حساب

التغيرات الزمنية. "ولكن عندما يحين الوقت، سيتخلى عن ما كان مصمما على القيام به ويفعل أشياء أخرى.» (فضل الله، ١٩٩٩: ٦/ ٣٩٤- ٣٩٥) فيذكر معنيين حول العناية الإلهية: الأول هو المعنى التقليدي، وهو أن كل الأشياء مثل الإنسان، والإمكانيات الطبيعية، وفرص العمل كلها مرتبطة بإرادة الله حيث إذا ادى ذلك بنجاح الإنسان يمكنه وضع تخطيطه موضع التنفيذ. المعنى الثاني للعناية هو نفس معنى الحكم والقدر الذي يكمن في حكمة ٢٥٠ *نهج البلاغة*. أي أن الحكم الإلهي يأتي وينهي عزائم الإنسان، ويأتي المصير الإلهي وينتهك هذا الجهد. (المصدر السابق) ويقال أن هذه الآية تشير إلى عدم استقلالية الإنسان في السلطة وملكيته المطلقة لنفسه وأفعاله نفعًا و ضرًّا. (قزويني، ٢٠٠٨: ٢/ ٥٤٣) ولكن تجدر الإشارة إلى أن الغرض ليس الجبر؛ بل إن الغرض، كما أشار الشيخ كليني، هو جعل العناية الإلهية تنتمي إلى كل ما تنتمي إليه معرفة الله، ونتيجة لذلك سيحدث قريبا. (كلينى، ٢٠٠٨: ١/ ٣٧٠)

ليس من المنطقي التحدث بشكل مؤكد عن فعل أو عدم فعل عمل من قبل شخص محدود سلطته وإمكانية بسبب وجود عقبات مختلفة في حياته، وقد يكون كذبًا ولا يجب نسيان الحكم الإلهي. أي أن الحكم الإلهي يرجع إلى حقيقة أنه في بعض الأحيان يتم تقليل قرار الإنسان الإختيارى بعامل خارج عن سيطرته، لأن الإنسان ليس لديه قوة أكثر من إرادته. وهذا يعني أن فسخ عزائم الإنسان فى الأعمال التطوعية بمشيئة الله ورعايته لا يعنى إبطال إرادته الحرة؛ لإن فسخ العزائم يعتمد على الظروف التي تحدث بسبب الحكمة والمصلحة في الكون كله، ويسبب تغييرا في العزيمة البشرية، ومصدر هذا التغيير هى المصلحة المستمدة من المعرفة الإلهية. أي أن الله يعلم أنه بتغيير الوضع من أ إلى ب، يغير الإنسان أيضًا عزمه من أ إلى ب؛ لكن خلق الظروف الجديدة، التي يسبب التغيير فى العزيمة، يخلقها الله.

٥. الآية سبعة و ثلاثون من سورة الروم «أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ» (روم/ ٣٧)

صحيح أن العالم هو عالم الأسباب، وكل من يحاول أكثر، قد استفاد أكثر من الرزق، ومن أهمل قد تكون حصة أقل؛ لكن هذه ليست قاعدة عامة ودائمة. في بعض الأحيان يكون هناك أناس جادون للغاية ويستحقون حصة صغيرة من اليوم. على العكس، هناك أناس لهم حصص واسعة لا يبدو أنهم يستحقونها. يبدو أن هذه الاستثناءات تشير إلى أن الله، على الرغم من كل التأثير الذي خلقه في عالم الأسباب، يقود الإنتباه بأن لا يجب أن نضيع في عالم الأسباب، ولا ينبغي أن ننسى أن وراء هذه الآلة يد قوية أخرى تحولها. قد تكون الأوضاع صعبة بعض الأحيان حيث في كل مرة يحاول فيها الشخص، يرى كل الأبواب مغلقة عليه، وأحيانًا يصبح من السهل جدًا حيث تفتح الأبواب أمامه. هذه القضية، بالإضافة إلى محاربة الغرور الناجم عن النعم واليأس الناجم عن الفقر، دليل على أن هناك يد قوية أخرى تتجاوز إرادة الإنسان. هذا هو السبب في أن بعض المعلقين نقلوا: «سألوا أحد العلماء: ما هو سبب وجود خالق واحد للعالم؟ قال: "ثلاثة أسباب: التخلف العقلى فى الناس الأذكياء، فقر الفنانين والمتحدثين، مرض الأطباء.» (حقي برسوي، ١٩٩٠: ٧/ ٣٩) هذا يدل على أن وجود ظروف شخصية لا يكفي لتحقيق هدف، ويجب أن تعمل الظروف الخارجية حسب الاقتضاء ودون عوائق حتى تكون فعالة. هذا الاختلاف في الظروف الخارجية، والذي غالبًا ما يكون غير إرادي، يجعل الإنسان يقوم بتغييرات في قراراته الطوعية.

لذلك، تسعى الآية للتعبير عن أحد الأمثلة التي تظهر تبلور قوة الله في القرارات الإلهية وكذلك فسخ العزائم. وهذا هو اليوم الذي يخطط فيه الإنسان ويتخذ قرارات للحصول عليه.

٦. الآية أربعة و ثلاثون من سورة لقمان «ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَدا» (لقمان/ ٣٤)

يستند علم الله و الحكمةه على العبد على هذا الدليل أن حكمة الله تتضمن معنى الخدعة وأستنادها على الإنسان تختلف عن علم الخالق وعلم المخلوق؛ كما تشير أيضًا «مهما يسعى الإنسان الى الخداع لن يكون عارفًا بالخير والشر الذي يلازمه، إذن كيف يمكن أن

يدرك متى يعطيه الموت؟» (شاه عبد العظيمي، ١٩٨٤: ١٠/ ٣٦٧) وبعبارة أخرى، "الإنسان ليس على دراية بما يعطيه من الخير والشر والسعادة والقساوة. (فضل الله، ١٩٩٩: ١٠/ ١٩٧) تشير هذه الآية إلى المثال المهم لجهل الإنسان بإنجازاته وموته، وأنه لا يمكن للإنسان أن يأخذ في الاعتبار جميع الأسباب والعوامل والمتطلبات والعقبات بمعرفته الغير الكاملة. لهذا السبب، في بعض الحالات سوف يواجه فسخ العزائم. في الواقع، تشير هذه الآية إلى واحدة من أهم أجزاء حياة الإنسان، وهي العيش والرزق، والتي تعد واحدة من أكثر الأجزاء الملموسة في حياة كل شخص. بالنظر إلى أن الجميع يحاول كسب لقمة العيش؛ لكنه لا يعرف ماذا وكم سيحصل غدًا، يُظهر تطويق القوة الإلهية وفقًا للعناية الحكيمة والسريعة الناتجة عن المعرفة الإلهية. خطط الإنسان لليوم التالي، بسبب ظروف مختلفة خارجة عن إرادته مثل المرض والوفاة وتقلبات السوق وما شابه ذلك، تجعله يدرك القوة الخارجة عن إرادته، ولا يجب أن يكون متكبرًا مقيدًا بسلطته ويلجأ إلي الله باستمرار.

٧. الآية الواحد والعشرون من سورة الضاريات «وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُون» (ذاريات/ ٢١)

وقد قام شريف لاهيجي بتفسير هذه الآية مع إثبات فسخ العزائم بناءً على معرفة الإنسان بروحه المحدودة. (شريف لاهيجى، ١٩٩٤: ٤/ ٢٥٨- ٢٥٩) كما جلب عروسى حويزى أيضًا روايات حول فسخ العزائم باعتبارها روايات تفسيرية للآية المذكورة. (عروسى حويزى، ١٩٩٥: ٥/ ١٢٣) في الواقع، هذه حجة معرفة الذات بأن وجود الفقر البشري أمام خالقه (اهرى، ١٩٧٤: ١٣٢) أو اتقان و اِحكام خلق البشر وإدراك هذا من خلال خالق متقِن و محكم (اخوان الصفا، ١٩٩٣: ٢/ ٣٩٤)، ويشير إلى أن هذا قد يحدث من خلال التوحيد الفطري. (سبزواري، ١٩٨٩: ٣/ ٨٠) باختصار، ينظر الإنسان إلى نفسه ولا يرى شيئًا سوى الفقر، هذا الفقر الوجودي له عدة حالات، واحدة منها هي الحاجة إلى النجاح الإلهي وموافقة جميع الظروف الداخلية والخارجية لتحقيق العزيمة والإرادة البشرية. نظرا لعمومية الآية أعلاه، يمكن قبول دلالتها على فسخ العزائم. أي أن الإنسان يرى أنه يتخذ أحيانًا قرارات بناءً على حالته البدنية والعقلية الطبيعية، فضلًا عن حالته الخارجية المعتادة. مع تغيير بعض الشروط – التي تشير الآية إلى تغيير الظروف الشخصية والشخصية والداخلية للشخص – تتغير أيضًا القرارات الطوعية للبشر. إن الوعي بالقيود المفروضة على صانع القرار، على الرغم من أنه حر، يقود غريزيًا الإنسان إلى الفقر أمام الإله الغني، والذي يمكن اعتباره توحيدًا فطريًا ولكن توضيحيًا.

الاجابة على امثلة فسخ العزائم الجبرية

إحدى العوائق التي قد تطرح لأول مرة على مقترحات الحكمة ٢٥٠ هي أنها جبرية. هذه المسألة تستحق الجواب عليها من وجهة نظر الشيعية. تتناقض سيرة الجبر مع الحجج العقلانية والسردية، حتى الضمير، وسيرة التفويض تتسبب في الوعد بالتعطيل عن الله. (طبرسي نوري، ٢٠١٧: ٢/ ٣٧٨- ٣٩٨؛ طيب، ١٩٩٠: ١/ ١٠٩؛ سبزواري، ١٩٨٩: ١/ ١٣٣) اما طبق روايات «لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين أمرين» (كلينى، ٢٠٠٨: ١/ ٣٨٩؛ ابن شعبه حرّانى، ١٩٨٤: ٤٦٠) "الأمر بين الأمرين" يعنى أن الله أعطى العباد القدرة أن يصدر الفعل من الفاعل بعد إثبات الدواعى والدوافع بشكل مباشر بحيث لا يكون ملزم على ذلك. ولكن من ناحية أخرى، يمكن أن يُنسب الغير مباشر لأنه أعطى الأذن بالمباحات ورضى بحسن العباد وهو يشجع الإنسان على ذلك ويكافئه فى ذلك، ويعاقب الإنسان على ما ترك وما فعل و خل نفى الأمارة والشيطان. هذا الإسناد إلى الله يكون عند الإقتضاء. يمكن روؤية هذا التحليل في كلمات الفلاسفة أو حتى التفكيكين (مروارید، ١٩٩٨: ١٦٨- ١٦٩؛ سبزواري، ١٩٨٩: ١/ ١٣٧- ١٣٨)

وأخيرًا، وفقًا لهذه النظرية، لا يلزم البشر؛ لأن لديهم السلطة، ومن ناحية أخرى، لا يتم تفويض الشؤون للبشر على الإطلاق؛ لأن الله قادر أيضا على قدر الإنسان؛ لأن الملكية البشرية هي من ملكية الله، والله قادر على امتلاك القوة، ومن ثم يمكنه منع ممارسة السلطة من قبل الإنسان

أو تأثير السلطة الممنوحة له في أي وقت أو يحرم الإنسان من مبدأ السلطة. لفهم العلاقة بين فسخ العزائم ومسألة" الأمر بين الامرين" سوف يكون جيدًا القيام بتحليل مفاهيم مثل إرادة الله وإرادة الإنسان.

٤. إرادة الله

إرادة الله هي واحدة من مراحل العمل الإلهي الذي يسبق المعرفة الإلهية. الإرادة الإلهية ليست صفة جوهرية مثل العلم؛ بل هي من صفات الله. في الأحاديث، تنقسم الإرادة الإلهية إلى قسمين، حتمية وغير حتمية غير قابلة للانتهاك وسوف تحدث بالتأكيد. ولكن في الإرادة الغير حتمية، هناك إمكانية للتغيير. (سبحانى، ١٩٩٢: ١/ ١٧٣؛ محمدى رى شهرى، ١٣٨٦: ٧/ ١٦٣) على أي حال، بحسب الروايات، معرفة الله قبل طلبه، وطلبه وعنايته قبل إرداة، وإرادته قبل مقدرته، ومقدرته قبل قضائه، وقضائه قبل التوقيع والتنفيذ. (كليني، ٢٠٠٨: ١/ ٣٦٤) النقطة المهمة هي أن العناية والإرادة الإلهية لن تنتمي إلى العمل البشري؛ لأن فعل الإنسان هو نتيجة القوة التي أعطاه إياها الله، وإرادة الخادم وقوته هي السبب المستقل لعمله. وموقف الإرادة الإلهية يعود إلى الشروط المسبقة للعمل البشري ودوافع وحدود الإرادة الحرة للإنسان، والتي تُفسر أحيانًا على أنها نجاح أو حرمان من النجاح الإلهي. يتفق هذا الرأي مع الروايات التي تقضي بأن أعمال العباد لا ينبغي أن تُنسب إلى الله. (ابن بابويه، ٢٠١٩: ٩٦)

٢. إرادة الإنسان

يمكن تقسيم المخلوقات إلى أنواع حسب وجود وعدم وجود الإرادة:

أ) أولئك الذين يخلوون من الرغبة والشهوة، مثل الكائنات الحية والنباتات منخفضة الدرجة مثل الديدان والحشرات والنباتات التي تقوم بالعمل لتلبية الاحتياجات. مثل حركة جذور وفروع النبات.

ب) المخلوقات التي لها مشاعر وشهوات، مثل الحيوانات، التي تقوم أفعالها على الغريزة والشهوة، وليس على العقل. كما أن ليس لديها إرادة إلا في مقدمات عملهم. لذلك، إذا قبل الإنسان الإرادة في الحيوان، فهذا يعني الإرادة في الفعل، والذي يتم إنكاره في الحيوان هى الإرادة الثابتة، مثل إرادة الإنسان.

ج) مخلوقات لها مشاعر وشهوات ورغبات وتصورات مثل البشر. هذه المخلوقات تفعل أشياء تقوم على الشهوة والرغبة والتفاهم.

د) مخلوقات ذات فكر مثالي يقومون بعملهم بدون شهوة، مثل الملائكة الذين تكون إرادتهم مثالية أيضًا. تم ذكر الأقسام الأربعة للكائنات في كلمات بعض الفلاسفة. (سبزواري، ١٩٨٩: ٨/ ٨٧- ٨٨)

لقد قال البعض في تعريف الإرادة في الإنسان: "إنه يعني الرغبة والرغبة والأمور النفسانية والإرادة زائدة على نفس البشر حيث "رادة شيء يتطلب كراهية ضده" (سيوري، ١٩٨٥: ١١٨) في الواقع، الإرادة البشرية هي نفس العملية الحسية التي يستطيع العامل الواعي القيام بها قبل القيام بذلك. أحيانًا تكون أسبقية هذه العملية على الأفعال مجرد مرتبة؛ مثل الأفعال المتتالية أو الكلمات الملموسة للمتحدث الفصيح الماهر، حيث في كل كلمة يصدرها توجد الرغبة والإرادة والقدر والمصير. لأنه لولا الإرادة، لما خرجت هذه الكلمات من فمه، ولولا المصير والتقدير، لما صدرت الكلمات بهذه البلاغة، ولولا القدر، لما كان هذا الخطاب يحدث وليس له وجود خارجي؛ ولكن بسبب السرعة العالية للمتكلم في إعطاء الكلمات، تصبح جميع العناصر المذكورة في هذا الفعل الخارجي الصادر مميتة ولا تسبق أو تؤخر بعضها البعض. هذا النوع من الإرادة تنتمي إلى الأفعال.

هذه المقدمات الحسية، أي العناية والإرادة حول الإجراء الذي يجب اتخاذه في المستقبل، لها الأسبقية على الفعل الخارجي من حيث الزمن. يبدو أن فسخ العزائم يحدث لهذا السبب الأخير حيث يشعر الإنسان إلى فسخ و نقض عزائمه فى المستقبل. ونتيجة الامر بين الامرين يعنى أن الإرشاد والنجاح الإلهي والدوافع التي يخلقها لها تأثير على أفعال العباد؛ لكنها لا تصل إلى مستوى الإكراه والحرمان من السلطة. كما أن الحرمان من النجاح الإلهي والنصر وترك الإنسان لنفسه أمر فاعل في ارتكاب الخطيئة والتخلي عن الطاعة، لكنه لا يصل إلى مستوى الإكراه ولا يمكن أن تُنسب أفعاله إلى الله.

لذلك، فإن العناية الإلهية والإرادة تعني أن الإنسان يقوم بفعل أو إهمال الفعل بسلطته الخاصة ورعايته الإرادة التي منحها الله له. هكذا قال الإمام علي (ع): «و شئته اذا شئت ان اشائه و اردته اذا اردت ان اريده» (قيومی اصفهانی، ٢٠٠٢: ٢/ ٥٤٨)

إنه تأكيد للنظرية الواردة في شرح"الامر بين الامرين". بالطبع، المؤمن هو شخص يحاول أن يكون لديه نفس الإرادة الحرة التي يريدها الله. كما ورد في الحديث: «يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ فَإِنِ اكْتَفَيْتَ بِمَا أُرِيدُ مِمَّا تُرِيدُ كَفَيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا مَا تُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ وَ كَانَ مَا أُرِيد.» (ابن بابويه، ٢٠١٩: ٣٣٧)

هنا أيضا يتم النقاش حول الإرادة، وهو أحد الشروط المسبقة للعمل البشري ولا يؤدي إلى الجبر.

النتيجة

حسب ما ذكر أعلاه فأن فسخ العزائم يعتبر من الروايات التى تم ذكرها فى الكثير من المصادر العامة فى السفيان الثورى؛ الكثير من علماء الإمامية، وخاصة الحكماء، أحالوا فسخ العزائم إلى الحجج اللاهوتية مثل حجة الإمكاني والوجوب والحدوث والتغيير، حيث من خلال التفكير في تفسيراتهم، إرجاع فسم العزائم إلى حجة التوحيد الفطري بمعنى إثبات الفقر الوجودي للإنسان على الأقل في إحدى حالاته، أي الحاجة إلى النجاح الإلهي، فضلًا عن وجود الظروف أخرى خارجة عن سيطرة الإنسان، من الممكن أن تتحقق رغبة الإنسان. أي أن الشخص يتخذ أحيانًا قرارًا بناءً على الظروف الحالية المعمولة، وبالتالى من الممكن أن ينهى قراره بسبب التغيرات الخارجية والبيئية في الظروف أو حتى التغيرات الداخلية، مثل صحة ومرض الشخص، أو يغير قراره إلى قرار آخر. يحدث فسخ العزائم هذه بسبب التغييرات التى تحدث خارج عن نطاق السلطة البشرية؛ ولكن يتم ذلك تحت سلطة الله وبإرادة وعناية ناتجة عن المعرفة الإلهية. إذا كان الإنسان ينتبه لفقره الوجودي، خاصة مع الانتباه إلى حدود مجال سلطته، وهو يوجه غريزيًا إلى العقل المدبر والغني. بالتأكيد على القضاء الإلهى تشير بعض آيات القرآن إلى فسخ العزائم فى الإنسان من الله، وأشارت البعض الآخر إلى غموض المصير البشري في بعض المجالات، مثل الرزق، وأشار البعض إلى فسخ العزائم بناء على معرفة الذات البشرية والفقر الوجودي والقيود الشخصية. من ناحية أخرى، يتم الرد على الأشكال الجبرية من فسخ العزائم مع أخذ قضية القضاء والقدر و"الامر بين الامرين". أي أن القضاء الإلهي ينتمي إلى أن الإنسان يقوم بأفعاله طوعًا- وهذا هو القدر- في نفس الوقت، تؤثر الظروف على فعله. أخيرًا، يمكننا القول: إن توجيه النجاح الإلهي والدوافع التي يخلقها لها تأثير على أفعال العباد؛ لكنها لا تصل إلى مستوى الإكراه والحرمان من السلطة. كما أن الحرمان من النجاح الإلهي والنصر وترك الإنسان لنفسه أمر فاعل في ارتكاب الخطيئة والتخلي عن الطاعة، لكنه لا يصل إلى مستوى الإكراه ولا يمكن أن تُنسب أفعاله إلى الله. لذلك، فإن العناية الإلهية والإرادة الإلهية هي أن يقوم الإنسان بفعل أو ترك فعل بالقوة والعناية والإرادة التي أعطاها له الله.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج‌البلاغة.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبةالله (١٩٨٣). *شرح نهج‌البلاغة*؛ قم: مكتبة آيةالله المرعشي.

ابن بابويه، محمد بن علي (٢٠١٩). *التوحيد*، قم: نقابة المعلمين.

ـــــــ. (١٩٨٣). *الخصالقم*، قم: نقابة المعلمين.

اهري، عبدالقادر بن حمزة بن ياقوت (١٩٧٩). *الاقطاب القطبية او البلغة في الحكم*، طهران: جمعية الفلسفة الإيرانية.

ابن شعبه حراني، حسن بن علي (١٩٨٣). *تحف العقول*، قم: نقابة المعلمين.

إخوان الصفا (١٩٩١). *رسائل اخوان الصفاء و خلان الوفاء*، بيروت: الدار الاسلامية.

أسدآبادي، جمالالدين (٢٠٠٢). *التعليقات على شرح العقائد العضدية*، قاهره: مكتبة الشروق الدولية.

بحراني، علي بن ميثم (١٩٧٢). *شرح نهج‌البلاغة*، طهران: نشر الكتاب.

برقي، إحمد بن محمد بن خالد (١٩٩٢). *المحاسن*، قم: دار الكتب الإسلامية.

جوادي آملي، عبدالله (۱۹۹۸). *حجج إثبات وجود الله*، قم: اسراء.

ـــــــ. (۲۰۱۰). *رحيق مختوم (شرح الحكمة متعاليه)*، قم: اسراء.

حكيم، محسن (۱۹۸۷). *حقائق الأصول*، قم: مكتبة بصيرتي.

حقي برسوي، اسماعيل (۱۹۸۹). *تفسير روح البيان*، بيروت: دار الفكر.

حلي، حسين (۲۰۱۰). *أصول الفقه*، قم: مكتبه الفقه و الاصول المختصه.

خراساني، ابوجعفر (۱۹۹۵). *هداية الأمة إلى معارف الأئمة*، قم: مؤسسة البعثة.

راوندي، هبةالله (۱۹۸۵). *منهاج البراعة في شرح نهج‌البلاغة*، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

رشاد، علي‌اكبر (۲۰۰٦). *موسوعة الامام علي (ع)*، قم: معهد البحوث للثقافة والفكر الإسلامي.

رضي، محمد بن حسين (۱۹۸۵). *حقائق التأويل في متشابه التنزيل*، بيروت: دار الأضواء.

روزبهان بقلي، روزبهان بن ابي‌نصر (۲۰۰۸). *عرائس البيان في حقائق القرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية.

سبحاني، جعفر (۱۹۹۱). *الإلهيات على هدى الكتاب و السنة و العقل*، قم: مؤسسه امام صادق (ع).

ـــــــ. (۲۰۰٤). *رسائل و مقالات*، قم: مؤسسة امام صادق (ع).

سبزواري، عبدالاعلى (۱۹۸۸). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*، نجف: دفتر سماحه آيت الله العظمى السبزواري.

سبزواري، هادي (۲۰۰٤). *هادي المضلين*، طهران: جمعية الأعمال الثقافية.

سخاوي شافعي، محمد بن عبدالرحمن (۲۰۰۱). *القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع*، بيروت: دار الريان للتراث.

سيوري، مقداد (۱۹۸٤). *إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين*، قم: منشورات المكتبة آيت الله مرعشي.

شاه‌عبدالعظيمي، حسين (۱۹۸٤). *تفسير اثنى‌عشري*، طهران: ميقات.

شريف لاهيجي، محمد بن علي (۱۹۹٤). *تفسير شريف لاهيجي*، طهران: دار داد للنشر.

شعيري، محمد بن محمد (دتأ). *جامع الأخبار*، نجف: مكتبة الحيدرية.

طالقاني، نظرعلي (۱۹۹٤). *كاشف الأسرار*، طهران: معهد رسا للخدمات الثقافية.

طبرسي نوري، اسماعيل (۲۰۱۷). *كفاية الموحدين*، قم: رسالت.

طوسي، محمد بن حسن (۲۰۲۰). *التبيان في تفسير القرآن*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

طيب، عبدالحسين (۱۹۹۰). *اطيب البيان في تفسير القرآن*، طهران: اسلام.

عياشي، محمد بن مسعود (۲۰۰۲). *تفسير العيّاشي*، طهران: المطبعة العلمية.

عروسي حويزي، عبد علي بن جمعه (۱۹۹٤). *تفسير نور الثقلين*، قم: اسماعيليان.

فضل الله، محمد حسين (۱۹۹۸). *من وحي القرآن*، بيروت: دار الملاك.

فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضى (۲۰۰٤). *أنوار الحكمة*، قم: دار بيدار للنشر.

قاري، علي (۲۰۰۷). *شرح كتاب الفقه الأكبر للامام أبي حنيفه*، بيروت: دار الكتب العلمية.

قزويني، ملاخليل بن غازي (۲۰۰۸). *الشافي في شرح الكافي*، قم: دارالحديث.

قمي، علي بن ابراهيم (۱۹۸۳). *تفسير القمي*، قم: دار الكتاب.

قمي، قاضي سعيد (۱۹۹٤). *شرح توحيد الصدوق*، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

قيومي اصفهاني، جواد (۲۰۰۲). *صحيفة امام علي (ع)*، قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.

كاشاني، فتح‌الله بن شكرالله (۱۹٦۲). *منهج الصادقين في إلزام المخالفين*، طهران: مكتبة إسلامية.

كليني، محمد بن يعقوب (۲۰۰۸). *الكافي*، قم: دار الحديث.

محمدي ري شهري، محمد (۲۰۰۷). *موسوعة المعتقدات الإسلامية*، قم: دار الحديث.

مروارید، حسنعلي (۱۹۹۷). *تنبيهات حول المبدأ و المعاد*، مشهد: عتبة الروضة الرضوية.

مطهري، مرتضى (۲۰۰٤). *مجموعة أعمال السيد الشهيد مطهري*، تهران: صدرا.

مكارم شيرازي، ناصر (۱۹۹۲). *تفسير نمونه*، طهران: دار الكتب الإسلامية.

بررسی رابطه فسخ عزائم و معرفت فطری خدا در حکمت ۲۵۰ *نهج‌البلاغه* با تکیه بر پاسخ به شبهه جبر

کامران اویسی

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۱۱/۱۹ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۸/٦/۱٦**

استادیار گروه قرآن و متون اسلامی دانشگاه معارف اسلامی؛ oveysi@maaref.ac.ir

چکیده

فسخ عزیمت را می‌توان از براهین خداشناسی بر اساس الهیات علوم بشری مانند کلام و فلسفه دانست که حکمت ۲۵۰ نهج‌البلاغه بر آن دلالت دارد؛ چرا که شکستن اراده راسخ انسان و ارتباط با معرفت فطری و توحیدی نسبت به قیّومیت الهی و فقر محض بودن انسان، از نکاتی است که حکمت مذکور بر آن دلالت دارد. پژوهش حاضر با استفاده از روش توصیفی‌ـتحلیلی و با شیوه استنادی‌ـکتابخانه‌ای به بررسی و تحلیل حکمت گفته‌شده و نیز ارتباط آن با ارتقاء معرفت فطری می‌پردازد. از سویی نیز سازگاری آن با براهین خداشناسی فلسفی و کلامی مصطلح را نیز بیان می‌کند. هم‌سویی ثقلین با فطرت توحیدی انسان و نیز تبیین دایره اراده راسخ نسبت به قدرت الهی از دستاوردهای این مقاله است. نیز نظریه اهل بیت (ع) با عنوان «الامر بین الامرین» و ملاحظه مفهوم اراده خدا و انسان پاسخی است بر شبهه جبری بودن گزاره فسخ عزائم در حکمت گفته شده و به این نتیجه منجر می‌شود که اراده الهی در مقدمات فعل انسانی چون انگیزه‌های انسان برای تصمیم‌گیری مؤثر است، اما نه اثر منجر به جبر. تعبیر دیگر اثرگذاری اراده خدا، همان توفیق الهی یا عکس آن یعنی حیلوله است.

کلید واژه‌ها: الامر بین الامرین، توحید فطری، جبر، فسخ عزائم، نهج‌البلاغه.